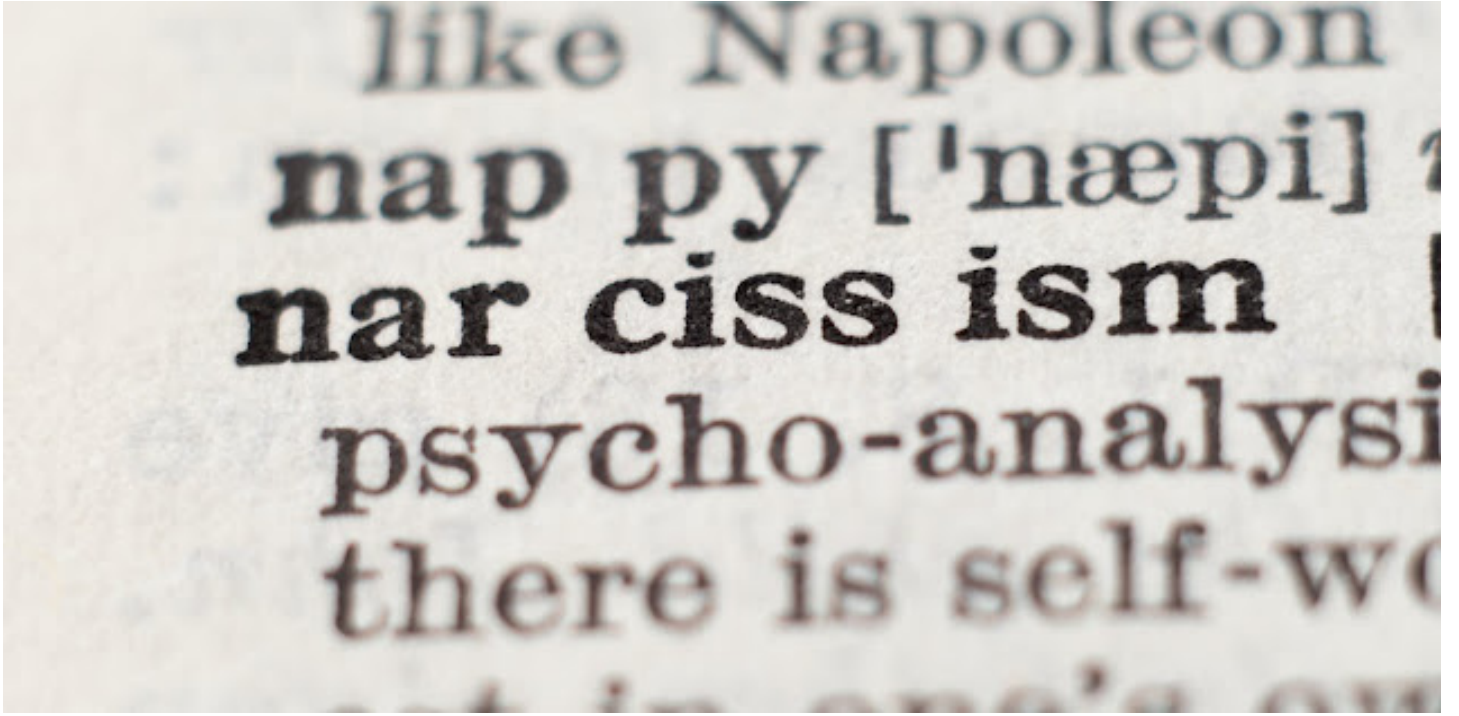


كم عدد أنواع النرجسية؟ خبيرة علم النفس تضع الأمور في نصابها الصحيح



اهتمامنا بالنرجسية لم يكن بهذه القوة كما عليه الحال في هذا الأيام ، مع التزايد المضطرد في عمليات البحث في قوقل Google عن كلمة "نرجسي" (1) خلال العقد الماضي. أصبح هذا المصطلح جزءاً من اللغة اليومية ، ويُطرح بلا تردد لوصف المشاهير (2) والسياسيين (3) وشركاء الحياة السابقين.

أحد النتائج الثانوية لاهتمامنا  
المتزايد بالنرجسية (1) يتعلق بفضولنا  
لمعرفة ما هي الأنواع المتداولة  
للنرجسية. لكن هنا تصبح الأمور صعبة.  
إلبحث في قوقل عن "أنواع النرجسية"  
أدى إلى ظهور نتائج متنوعة جداً. تذكر  
بعض مواقع الإنترنت ما لا يقل عن ثلاثة  
أنواع. قائمة أخرى وصلت إلى 14  
نوعاً للنرجسية (1).

ما المشكلة؟

ما هو النرجسي؟

كلمة "النرجسية" جاءت من الأسطورة  
اليونانية للنركسوس Narcissus، الصبي  
الجميل الذي وقع في حب صورته المنعكسة  
في الماء (1).

على مدى القرن الماضي أو نحو ذلك،  
تطورت مفاهيم النرجسية. يُعتقد في هذا  
الزمن أنها تتكون من مجموعة من سمات  
الشخصية التي تتميز بالشعور بهوس  
العظمة (5) والشعور  
بالاستحقاق (6) وقسوة القلب. "النرجسي"

هو المصطلح المستخدم لوصف الشخص الذي يسجل درجات عالية في فحص هذه السمات.

قد يستوفي النرجسي أيضًا المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية (7، 8)، وهو تشخيص للاضطرابات النفسية الذي يؤثر في حوالي 1% من الناس. يوصف على نطاق واسع بأنه نمط منتشر بحيث يظهر المصاب بالنرجسية الشعور بهوس العظمة وحاجته إلى إعجاب الناس به وافتقاره إلى التعاطف مع أي أحد.

الأهم من ذلك كله، ليس لدى كل موصوف بالنرجسية اضطراب الشخصية النرجسية.

كم عدد أنواع النرجسية؟

هناك نوعان رئيسان من السمات النرجسية (والتي تختلف عن اضطراب الشخصية النرجسية (7، 8)). هذان النوعان من النرجسية هما نرجسية الشعور بهوس العظمة والنرجسية الهشة.

نرجسية الشعور بهوس العظمة تقترن  
بالإحساس بعظمة الذات والعدوان (9) وحب  
السيطرة والاستحواذ والتحكم. تتميز  
النرجسية الهشة بالحساسية العاطفية  
المفرطة والشعور بهوس العظمة الاتقائية  
وغير الأمانة التي تخفي مشاعر النقص  
داخل النفس و [يتميز فيها الشخص  
بالانطواء والخجل].

جددت النماذج الحديثة ثلاثة مكونات  
أساسية للنرجسية تساعد في تفسير أوجه  
التشابه والاختلاف بين نرجسية الهوس  
بالعظمة والنرجسية الهشة.

1- نرجسية الخصومة antagonism شائعة  
في كل من نرجسية الهوس بالعظمة  
والنرجسية الهشة. النرجسية مقترنة  
بسمات مثل الغطرسة والشعور  
بالاستحقاق (6) واستغلال الناس لمصلحته  
وعدم التعاطف مع الغير.

2- نرجسية الانبساطية بالوكالة agentive  
الهوس بنرجسية خاصة سمة extraversion  
بالعظمة. ومقترنة بسمات مثل حب التسلط  
والاستحواذ والاستبداد وهوس العظمة  
والاستعرائية (10).

3- العصابية النرجسية خاصة بالنرجسية الهشة. وترتبط بتقدير الذات (11) الهش والميل إلى الشعور بالمشاعر السلبية والشعور الخزي (12).

من المحتمل أن يستوفي الشخص المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية عندما يكون هناك تقارب في الدرجات العالية في كل هذه المكونات الثلاثة.

أيضًا، على الرغم من أن معايير التشخيص تؤكد على جوانب الهوس بالعظمة لاضطراب الشخصية النرجسية، إلا أن الأطباء يشيرون إلى تذبذب (13) بين نرجسية الهوس بالعظمة والنرجسية الهشة في المصابين بهذا الاضطراب.

تتداخل النرجسية الهشة بشكل كبير (14) مع اضطراب الشخصية الحدية (15)، لا سيما من حيث أسبابها والسمات الشخصية الظاهرة على المصاب. الشخص الذي يسجل درجات عالية على مقياس النرجسية الهشة فقط هو عرضة للإصابة باضطراب الشخصية الحدية أكثر من أصابته باضطراب الشخصية النرجسية.

هل هناك أنواع أخرى من النرجسية؟

بالنظر إلى الإجماع في علم النفس على النوعين الرئيسيين من السمات النرجسية الموصوفة أعلاه (والتي تتوافق مع التشخيص السريري لاضطراب الشخصية النرجسية) ، كيف يمكننا تفسير العديد من المصادر التي تصف "أنواعًا" أخرى من النرجسية؟

أولاً وأكثرها إثارة للقلق هو انتشار مقالات علم النفس الرائج (الشعبي) (16) التي تصف أنواعًا من النرجسية التي لا يوجد دليل قوي عليها.

وهي تتميز بمصطلحات مثل "نرجسي عقلي" و "نرجسي جسدي" و "نرجسي روحي" (17) و "نرجسي مغري" (18). لكن البحث عن هذه المصطلحات في الأدبيات الأكاديمية التي راجعها الأقران لا يقدم أي دليل على أنها أنواع نرجسية صحيحة.

تستخدم بعض الأدبيات أيضًا مصطلحات غالبًا ما تُعتبر مرادفًا لنرجسية الهوس بالعظمة والنرجسية الهشة. من

المحتمل أن هذا أتى من الأدبيات الأولى التي استخدمت مجموعة من المصطلحات لوصف أنواع النرجسية. إحدى المراجعات التي نشرت عام 2008 حددت أكثر من 50 تصنيفًا مختلفًا استخدمت لوصف أنواع النرجسية (19).

ومع ذلك، من الناحية المفاهيمية ، يمكن ارجاع كل هذه العلامات إلى نرجسية الهوس بالعظمة أو النرجسية الهشة.

غالبًا ما ستلاحظ وصف "النرجسية العلنية / الصريحة (20)" و "النرجسية الخفية" (18)، أحيانًا جنبًا إلى جنب أوصاف نرجسية الهوس بالعظمة والنرجسية الهشة. اقترح بعض الباحثين أن النرجسية الصريحة والنرجسية الخفية تشبهان بطبيعتهما نرجسية الهوس بالعظمة والنرجسية الهشة. يزعم آخرون (21) بأنهما من الأنسب اعتبارهما تعبيرات نرجسية موجودة في كل من نرجسية الهوس بالعظمة والنرجسية الهشة.

أخيرًا ، يصف عدد من هذه المقالات النرجسيين بالاعتماد على تعبيرات محددة

لنرجسية الهوس بالعظمة أو النرجسية  
الهشة . على سبيل المثال ، يصفون  
"نرجسية الخصومة" و "النرجسية  
الشعبية (18 ، 22)" و "نرجسية الانبساطية  
بالوكالة" و "النرجسية الجنسية" [إعطاء  
النرجسي الأولوية لرغباته الجنسية على  
حساب أولويات شريك  
حياته] تذبذب (23) جنبا إلى جنب نرجسية  
الهوس بالعظمة والنرجسية الهشة .

هذه الأوصاف توحى بأن كلاً من هذه  
الأنواع من النرجسية هي أنواع مختلفة  
عن بعضها بعض وقائمة بنفسها ، على  
الرغم من أنه يجب اعتبارها جوانب من  
نرجسية الهوس بالعظمة و / أو  
النرجسية الهشة . بمعنى آخر ، تعتبر  
أمثلة على طريقة التعبير عن النرجسية .

## خطورة التصنيفات

طبيعة النرجسية متعددة الأوجه ربما  
ساهمت في طرح مجموعة من المصطلحات  
التي يستخدمها الناس لوصف النرجسيين .

بعض هذه مفاهيم صحيحة . عند استخدامها

بدقة، يمكن أن تكون مفيدة في تحديد الأساليب المختلفة التي تظهر بها النرجسية - لا سيما في العلاقات الحميمة، حيث ترتبط المستويات العالية من نرجسية الهوس بالعظمة والنرجسية الهشة بالاستعداد لارتكاب العنف الأسري (24).

ومع ذلك، فإن المقالات على الإنترنت التي تصف وتصنف النرجسية بشكل غير دقيق ليست مفيدة. يغذي هذا المحتوى ادعاء علم النفس، الذين يتسرعون في تسمية أي شخص بالكـ "نرجسي" لو اعتقدوا أن سمات نرجسية تظهر عليه.

حتى عند تطبيق هذه التصنيفات بدقة في العيادات النفسية، فلن تكون مفيدة دائماً (25). إذ قد تتسبب في وصمة (26)، والتي يمكن أن تثني الناس عن السعي للحصول على دعم من مراكز الصحة العقلية.